الفصل الثالث

عوالم مدهشة: الحاسّة السادسة والطاقات الكامنة

(1)

ما الذي يضعف قدرات الإنسان الخارقة ويحد من عطاءاته؟

هل نستطيع أن نتجنب الانفعال في المواقف المحرجة؟ هل نستطيع أن نتعامل مع الأحداث بهدوء ومنطقية، إن كان لتلك الأحداث علاقة مباشرة بنا؟ هل نستطيع أن لا نحزن ولا نتألم في أوقات الشدة حين يداهم المرض أو الموت شخصًا عزيزًا؟

الإنسان كتلة من الأحاسيس والمشاعر والانفعالات يتأثر بالأحداث وتنعكس عليه بكل سلبياتها وإيجابياتها.. بين الحزن والفرح والإغراق في الخوف من المجهول والجبن والجرأة والشجاعة وفقدان التوازن يقع مصير الإنسان في حياته..

الرابط الجأش الذي لا ينفعل كثيرًا مهما كان الموقف عصيبًا هو الذي يحتفظ بتوازنه الذهني وطاقاته العقلية كما أكد العلماء في دراسات لاحقة.. التوازن في التفكير والتركيز في القدرات الذهنية صفات من يتمتع بقدرات خارقة..

عندما تركز ذهنك على موضوع معين بدقة وصبر وتتمرن على ذلك تبدأ قدراتك الخارقة بالظهور هذا ما يؤكد عليه العلم الحديث..

في عام 1983 زرت وأحد الأصدقاء معرضًا غريبًا في نيودلهي في حي (فيزنت فيهار) كان المعرض يتخذ طابعًا فلسفيًا هندوسيًا فيه صور ولوحات وممثلون يؤدون أدوارًا في ملاحم شعبية بالصورة

الجامدة المجسمة.. مشاهد من (الراميانا) و (المهابارتا)، طفولة كرشنا وصراعه ضد قوى الشر، غضب الآلهة كالي على من يخرج عن الصفاء الإنساني ومحبة الخير .

وكان في المعرض تجارب متفوقة لقدرات خارقة.. حصل عليها أصحابها نتيجة ممارستهم المستمرة لليوغا على الطريقة الهندوسية بشكل مبهر متفوق..

«لسنا ننتمي إلى مذهب معين لا نفرق بين المسلم والمسيحي والهندوسي.. كل توجيهاتهم لا تتناقض مع توجيهاتنا.. نطمح أن نصل للقيم المثلى.. نحلق في عوالم جديدة عندما ننقي النفس ونهذبها.. ونجعلها تتوحد في الخير وحتى نبدأ رحلة التوحد في الكون يجب أن نترك الحقد والحسد والكراهية أن لا نتعاطى المسكرات.. أن لا نأكل اللحوم.. أن نعاف الجنس وممارسته.. أن لا ندخن.. عندها يمكننا أن نخلص أنفسنا من الشوائب التي تعطل طاقاتنا وتحد منها»..

هكذا بدأ أحد المشرفين على المعرض يحدثنا ونحن نتجول في الأجنحة المختلفة وتكمل له رفيقته الكلام وهي سيدة في الخامسة والثلاثين كانت ترتدي ثوبًا هنديًا تقليديًا أبيض اللون ومعها رزمة مطبوعة من الكراسات باللغة الهندية،"ألا ترى هذا الشاب الواقف على رجل واحدة ومعه حربة مصوبة؟ منذ أربع ساعات وهو يقف هذه الوقفة.. لم ترف عيناه.. إنه ممثل الإله كرشنا قدرته على الصمود أتت من تمريناته المتواصلة على اليوغا.. ترويض النفس وكبح جماح غرائزها..

كان يبدو كتمثال رجل وجهه مطلي باللون الأخضر وثوبه القشيب الوردي وحربته اللامعة يعطيانه نوعًا من الشموخ كقطعة فنية منحوتة نادرة.. وأخذت تعرفنا ورفيقها على بقية الأقسام ثم دخلنا قسم بدأ فيه شاب يرتفع متمددًا على الأرض في الهواء هكذا كأنه مشدود نحو الجو بخيوط غير منظورة (إنه يتغلب بقدراته على الجاذبية تبدو لكم العملية مستحيلة ولكنها كما تراها دون أي خداع نظر).. كنت مشدودا إلى تلك القدرات الغريبة التي كانت تبدو خارقة فعلًا.. أحدهم يحرك معدته من تحت جلد بطنه الرقيق، وآخر يحبس الدم عن ذراعه مرة وعم رجله مرة أخرى وآخر يخفض نبضات قلبه ورابع يتمدد فوق لوح من المسامير الناتئة كأنه ينام على فراش وثير..

قالت لي المرأة: أتحب أن تخوض تجربة ترى فيها قدراتك؟...

قلت بانفعال: نعم..

قالت: «حسنًا لكن يلزمك أن تتبع التعليمات التي ستقال إليك بدقة».. وافقت على الفكرة رغم احتجاج صديقي.. قال: «قد تكون خطرة عليك؟».. أجبته: أنت موجود.. حين تحس بخطورتها علي اسحبني منها.. تأنف محاولًا منعي.. ولكني كنت مصمما أدخلني رجل بعدها تحادث مع السيدة إلى غرفة مغلقة ووضع فوق عيني عصابة سوداء فلم أعد أرى شيئًا قال لي بعد ثوان: «كل ما ستراه الآن صفته بالتفصيل.. قلت: لا أرى شيئًا.. قال: سنرى.. ثم سمعت صوته يتهادى إلى أذني ببطء.. «خذ نفسًا عميقًا ارخ جسمك تمامًا.. حسنًا كل ما تراه ستصفه لنا بدقة» تنفست بعمق وأرحت جسمي على المقعد الخشبي الوثير في الغرفة والفضول يستبد بي أحسست بعد فترة بالخدر وغالبني

النعاس ولكن خاطرًا نفذ إلى ذهني.. وأنا أستنشق رائحة عطرة هل هو من النوع المخدر وصل إلى مسمعي صوت الرجل يقول بهدوء»: لا تقلق نحن لا نتعامل مع المخدرات لقد قرأ فكرتي بوضوح وما لبث أن أكمل يقول: «صف لي ما تشاهده الآن» لم أكن أرى شيئًا ولكنه ما أن انتهى من كلمته حتى رأيت كأني في جزيرة وسط البحر.. كانت الصورة غير واضحة المعاني كأنها محاطة بالضباب الذي بدأ ينقشع.. نسيت تمامًا أنني في هذا المكان كنت أقترب من عل كأنني في طائرة بدأت وأنا ازداد اقترابًا تتوضح لي المعالم غابات كثيفة الشجر ونهر يجري في وسطها بيوت من القرميد ينطلق منها دخان وكنت أصف كل الذي أراه دون أن أدري.. أحسست بالدوار وأنا أقترب من أرض الجزيرة ازداد الدوار حدة وكأنني في هاوية فقدت الوعي..

صحوت لأرى نفسي في الغرفة وقد نوع الرجل العصابة عن عيني وهو يبتسم «كنت متفوقًا حقًا» لم أفهم ما يعني بكلامه.. كنت لا أزال أحس بالإعياء حين اقتربت مني المرأة التي رافقتني في المعرض وبيدها كأس فيه شراب أشبه بالحليب.. قالت لي: ستتحسن سريعًا.. شربت بهدوء وقد أخذت أسترد وعيي شيئًا فشيئًا.. قال لي صديقي: «حذرتك من التجربة» قلت له: «لقد نقلوني من هذا المكان إلى جزيرة في وسط البحر» أخذ يضحك: «ما هذا الكلام.. لقد أخضعك الرجل لتجربة يبدو أنها نجحت» سألت: «كيف» ؟ قال: سيفسر لك كل شيء بنفسه بعد قليل..

كنت مذهولًا وأنا أسمع تفسيرات الرجل"الجزيرة التي رأيتها كانت صورة حاولت من خلال التخاطر نقلها إليك مجسمة تضج بالحياة..

ثم أراني الصورة التي رأيتها للجزيرة.. الذي أثر عليك وأضعف قواك هو الخوف، كنت خائفًا من أن نؤثر عليك أن نسحرك.. رغم رغبتك وفضولك الكبيرين.. لسنا سحرة يا سيدي نحن نعرف الناس على قدراتهم ونحذرهم من الانحراف إلى النزوات والشهوات التي تقصر من أعمارهم وتحد من عطاءاتهم.. الرجل الذي رافقك منذ أن دخلت المعرض هو مهندس مدني، يعمل في شركة حكومية والمرأة التي رافقتك معه ممرضة في"هولي فاميلي هوسبيتالمستشفى العائلة المقدسة"ابتسم لي وهو يودعني: هذا هو عنواني في (غريتر كلش) في مجمع كرشنا المقدس.. قالت لي المرأة: في هذا الركن تلخص هذه الصورة كل ما يؤثر على طاقة الإنسان ويفتتها كانت صورة ضخمة ملونة مرسومة بدقة متقنة تمثل الإنسان في رحلة حياته وإغراءات الجنس والكحول والدخان وتناول اللحم الحيواني والحقد والكراهية وكيف تؤثر هذه الإغراءات على سير حياته وابتعاده عن الطريق السوي الذي يفجر طاقاته المخزونة..

وأخذ رفيقها المهندس يشرح لنا تلك الآثار على الجسم البشري قائلًا له:

- ولكن بدون جنس كيف للإنسان أن يحافظ على استمرار نسله؟

– العالم مليء بالبشر ولن يؤثر على النسل ابتعاد عدد قليل من الناس عن ممارسة الجنس..

– يعني أنك متزوج؟

– ابتسم في وجهي وقال: نسيت أن أقدم لك زوجتي..

– كانت هي السيدة التي رافقتنا منذ بداية الزيارة..

– كم ولد لديكما؟

– ليس لنا أولاد، هي زوجتي ولكنني لم ألمسها منذ (14) عامًا أي منذ تعارفنا وزواجنا..

– ذهلنا أنا وصديقي ونحن نسمع منه هذه الكلمات..

– معقول متزوجان منذ أربعة عشر عامًا ولم يحدث بينكما أية عملية اتصال مباشر؟

نفى مبتسمًالا تستغرب لقد نبذنا التفكير بالجنس منذ أن بدأنا رحلتنا في التعرف على خفايا البشرية وقدراتها، ولم نقترب من أي من المحظورات التي تبعدنا عن الطريق إلى التوحد في الكون..

– يعني ذلك أنكما تتمتعان بقدرات خارقة؟

– ليس بالشكل الذي تتخيله، اطلب منها أحيانًا شيئًا ما وهي بعيدة عني وسرعان ما تأتي وهي تحمله.. التخاطر بيننا أصبح متقدمًا تمامًا.. ونحن نتمرن حاليًا على القيام بإيقاف وتحريك العضلات اللاإرادية في الجسم..

كنا مذهولين ونحن نتابع حديثه.. تأملت المرأة الثلاثينية بساريها الأبيض ووجهها الحنطي الخالي من المساحيق وتشاركه الحديث متحمسة..

وظلت تلك الزيارة للمعرض مثار حديث مع الأصدقاء استمر طويلًا، وكان صديقي وهو دبلوماسي يعمل في السفارة السورية هناك، يتحدث عن تلك الزيارة في كل مناسبة قبل سفره إلى لندن، وكأنها الومضة الحقيقية لقدرات الهنود الخارقة التي رآها لأول مرة في حياته..

لقد أصبحت دراسة"اليوغا"واستخراج القدرات الخارقة لدى الإنسان لكثير من الباحثين في معظم دول العالم ومن بينها روسيا، حيث أفردت للتخاطر والحاسة السادسة أقسام هامة في علم النفس في كليات الجامعات، وأجريت التجارب الكثيرة على عينات ونماذج، عمقت الاتجاه العلمي في تلك الأبحاث وأثبتت صدقه بما لا يدع مجالًا للشك..

وقد ابتكر العالم الروسي فلاديمير فيدلمان طريقة لبث الأرقام بين دماغين وأمام جمهور كبير في مؤتمر"الباراسيكولوجيا"الذي انعقد في شباط 1998 يؤكد فيها أن باستطاعة أي شخص أن يبلغ رقمًا ما إلى آخر، وقد قبل فيدلمان كل من عرض نفسه ليطبق عليه الطريقة، وقد تراوح زمن التبليغ، حسب الشخص المبلغ، بين عشر ثواني ودقيقة ونصف، حيث نشاهد المرسل على شاشة إلكترونية الرقم المطلوب وهو يومض بانتظار حتى يستقر نهائيًا في ذهنه ويتلقى الدماغ الآخر

على (3) كيلومترات هذا الرقم ببساطة وقد ضمت التجربة (135) رقمًا ثم تلقى مئة منها بوضوح تام..

ما فعله الدكتور فيدلمان هو تجربة بسيطة لاختبارات الذه، إلا أن ما فعله ذلك الرجل الهندي معي في المعرض، أن جعلني أتلقى ما يراه بكامله"صورة لجزيرة في بحر"أضاف للصورة حركة من ذهنه تلقيتها بوضوح تام وكأنني أهبط على الجزيرة بطائرة صغيرة..

***

ولعل رومان كريخلي وهو فنان جيورجي أبرز مثال على الاتجاه الذي بدأ يظهر في الاتحاد السوفييتي حول اليوغا والقدرات الخارقة عند الإنسان..

وكان رومان كريخلي في التاسعة من عمره عندما شغف بدراسة اليوغا، وكانت ممارسة اليوغا بالنسبة له، هي الدواء الناجع من المرض الذي يعاني منه وهو العيب الخلقي في قلبه وسمنته غير العادية، وكان وهو في التاسعة من عمره يزن (60) كيلوجرامًا، لقد بدأ ممارسة نوع من اليوغا (الخاتجا) التي تؤكد على أن التنفس هو أساس الحياة بأنواعه العلوي الوسطي- السفلي- التام..

والتنفس التام هو أكثرها صعوبة إذ إن كل جهاز التنفس بكل خلاياه وعضلاته يعمل بحيوية ونظام ويعتبر ممارسو اليوغا أن التنفس التام يقي الإنسان من أمراض الرئة والزكام والربو عدا عن أنه ينشط جهاز التنفس ويقويه أي يساعد على حيوية الجسم..

وقد بدأ قوام رومان يزداد رشاقة أمام دهشة من حوله، وخلال عام حقق نتائج مذهلة كان يخصص لتمارين يوميًا نحو أربع ساعات وبدأ يتقن تمارين (آسانا) الذي يزيد عددها في اليوغاخاتجا من (80) وضعية وبعد أحد عشر عامًا - أي في العشرين من عمره-كان وزنه (60) كيلوجرامًا أيضًا، ولم يعرف خلالها الأطباء ولم يزر عياداتهم، كان عنيدًا صارمًا، صابرًا في ممارسته لليوغا كالرياضة، اعتاد عليها وأتقن فنونها، وقد جعله ذلك يفوز مؤخرًا بجائزة المهرجان الدولي الحادي والعشرين للسحر العصري الذي جرى في كارلوفيغاري في تشيكوسلوفاكية، وفي المسرح الذي يقدم عليه عرضه يحاول إقناع المتفرجين بإمكانات اليوغا وهو يظهر على خشبة المسرح على أنغام لحن عذب، ساهيًا شاردًا عما يحيط به حيث يؤدي وضعيات «آمبانا» من السلحفاة إلى اللوتس إلى الطاووس إلى الوضعية المتخشبة (سافا. آمبانا) حيث يتوقف تنفسه ونبضه لبعض الوقت ويتخشب وهو يقف على يديه حيث تلتف رجلاه على ظهره كما يستلقي على نثرات الزجاج المكسور وعلى المسامير والسكاكين الحادة كأي فقير هندي.. .

وهذا الجيورجي المدهش يسعى للسيطرة على قدراته تمامًا، كما فعل ميسنغ الألماني قبله، وكابيل سانغ الهندي.. ولن يبدو عجيبًا أن نسمع الكثير عن القدرات الخارقة في المستقبل.. إن الإصرار على شيء ما ولو بدا مستحيلًا هو الذي يجعل استحالة تحقيقه ممكنة وفي الرواية الرائعة (الشيخ والبحر) لأرنست همنغواي أصر العجوز على العودة بأضخم سمكة في ظروف مستحيلة ورغم صيده لها فإنها لم تصل إلى الشاطئ سوى عمود فقري، وهذه السمكة المجردة إلا من العظم فازت بالجائزة الكبيرة.. ولم يفشل العجوز بإصراره وتحديه،

كما يروي الكاتب النمساوي (ستيفان زفايج) كيف أن أسير حرب محكوم عليه أن يقضي أيامه في سجن انفرادي صعب، بدأ يصنع من بقايا الخبز أحجار شطرنج وأخذ يسلي نفسه باللعب، وبعد سنوات حين أطلق سراحه كان بارعًا في تلك اللعبة لدرجة أن كل الأبطال الدوليين هزموا بسرعة أمامه..

لقد أصر كولومبوس أنه بما أن الأرض كروية فأن سفنه الدائرة حولها ستصل إلى اليابسة من جديد وقد اعتقد حين وصلها أنها شواطئ آسيوية، كما أصر (أدموند هالي) أن المذنب الذي اكتشفه سيظهر بعد (76) عامًا لأنه حدد مساره ومدة دورانه حول الشمس، كما انطلق كولومبوس من مبدأ علمي واضح هو كروية الأرض وكانت نتيجة رحلته أن اكتشف أمريكا..

لكن هل الإنسان الذي يتمتع بقدرات خارقة هو خارق في كل شيء.. وبمعنى آخر هل هو خارق الذكاء مثلًا؟

والجواب على ذلك يبدو بسيطًا لأول وهلة- وهذا الجواب هو ليس بالضرورة أن يكون خارق الذكاء لأن تطوير قدرات الفرد الجسدية قد تكون على حساب قدراته الأخرى فصاحب العضلات الذي يأكل جيدًا ويتمرن جيدًا قد لا يكون حاد الذكاء كالشخص الذي يقرأ كثيرًا ويفكر بالقضايا الكونية من حوله..

وحين نستعرض حياة المبدعين والعباقرة نجد أن غالبيتهم كانوا يشتكون من الكسل والبلادة وكانوا يكرهون الدراسة.. وهو مبدأ ليس عامًا بالطبع.. وفي حياة العلماء قد تحدث جملة من الأمور المضحكة،

وتروى عن لافوازييه صاحب نظرية (المادة لا تفنى ولا تستحدث ولا يمكن خلق شيء من لا شيء) والعبقري الكيميائي الذي ارتكبت الثورة الفرنسية خطيئتها التاريخية بإعدامه..

يروى عنه أنه كان يتسلى بالكتابة بقطعة من الطباشير الأبيض على عربة من الخيول بقماشها الأسود وقد اكتشف شيئًا شدد إلى المعادلات التي كتبها ولم ينتبه حين تحركت العربة وهو يسير وراءها وحين سابقت الخيول الريح كان لافوازييه يجري خلفها وهو يكتب دون أن ينتبه للمارة الذين كانوا يحدقون إليه مذهولين وهو في سرعته الخارقة..

ويحكى أن إسحاق نيوتن صاحب قانون الجاذبية المعروف كان يشتكي من إزعاج قطته له وهو في غمرة أبحاثه، إذ كانت تأتي وتخربش على الباب وتطلق مواءها المتواصل حتى يفتح لها وقرر أخيرًا أن يفتح لها طاقة صغيرة أسفل الباب بحيث أنها حين تأتي تدخل منها دون أن تزعجه وحين ولدت القطة بعد ذلك ثلاث قطط فتح ثلاث طاقات إضافية في الباب دون أن ينتبه إلى أن طاقة الأم بإمكانها إدخال القطط الصغيرة أيضًا، ولكن مثل هذه القصص التي تحكي عن شرود العلماء وعدم انتباههم لحلول المسائل التافهة أحيانًا أو عدم اهتمامهم بما يقوله الناس عنهم وهم يتصرفون بطريقة تبدو لهم غريبة، مثل هذه القصص كثيرة جدًا وتعني أحيانًا أن التفكير العميق لدى الإنسان هو الذي يحقق النتائج الهامة والإبداعات وليس الانشغال بالقضايا التافهة..

(2)

أحلام مدهشة

ولكن ماذا عن الأحلام؟ وهل يمكننا أن نرى بشرًا في أحلامنا لم نرهم من قبل ثم نراهم فيما بعد متجسدين أمامنا، تمامًا كما رأيناهم في الحلم؟ وهل يمكن أن نتنبأ بوقوع أحداث في حياتنا بمجرد أن نرى دلالات على تلك الأحداث في أحلامنا؟ لقد استعرضنا مثل هذه الأحلام في أحاديث سابقة ولكنها تحتاج إلى المزيد من البحث أيضًا ولعل أغرب الرسائل حول ذلك وردتني من قارئ في حلب وقع بالأحرف الأولى من اسمه يقول أنه يرى حلمًا يتكرر كثيرًا كأنه في منزل قريب من البحر في منطقة بين اللاذقية ورأس البسيط ويصف من يعيش في البيت الأم والأب والأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة عشرة.. وأنه في كل مرة يحلم بذات البيت، يرى أحداثًا جديدة تقع.. وقد قرر أخيرًا أن يبحث عن ذلك البيت وهل هو موجود فعلًا..

وسافر إلى اللاذقية وبعد بحث سهل تمكن من رؤية البيت الذي رآه في الحلم بكل تفاصيله الخارجية تمامًا، وقف شعر رأسه، كان خائفًا لدرجة مرعبة.. ولكنه حسم أمره أخيرًا وطرق الباب فتحت له سيدة عجوز لم يتعرف عليها من بين شخصيات حلمه، لم يدر ما يقول لها ولكنه نطق أخيرًا «جرعة ماء من فضلك»..

دخلت العجوز وظل الباب مفتوحًا، تأمل الصالة الواسعة، صور المناظر المعلقة وهو مذهول، ثم ظهرت العجوز وخلفها طفلة صغيرة ناداها دون أن يدري (ديانا) نظرت إليه الطفلة بخوف ثم ركنت إلى الفرار ولكن سؤال العجوز طرق ذهنه: من أين تعرف اسمها؟

قال لها كاذبًا:- سمعت اسمها من الداخل أحدهم يناديها .

نظرت إليه غير مصدقة وهي تناوله كوب الماء وتجرأ وسألها أخيرًا:

ـ هل والدها هنا؟

قالت: هل تعرفه؟

قال: نعم كان صديقًا لوالدي .

ـ حسنًا سأرسله لك..

شكرها على الماء وقال لها هل أنت والدته؟ قالت:لا أنا والدة زوجته حماته يعني ولجت إلى داخل البيت وهي تدعوه للدخول والجلوس في الصالة وبعد لحظات قدم رجل في نحو الأربعين من عمره كان نفس الرجل الذي كان يراه في أحلامه، سلم عليه الرجل دون أن يعرفه كان مدهوشًا وهو يتأمل الخال في جبهته، سأله الرجل:نعم ماذا تريد؟ كان يحدق إليه باستغراب، تلجلج في الكلام:أنا ابن (.. .) أظن أنك تعرف والدي.. أجابه الرجل وهو يحدق فيه مفكرًا،لم أسمع باسمه من قبل.. حسنًا ماذا تريد هل أستطيع أن أخدمك؟

قال:- وصف لي الطبيب تغيير الجو وأرغب في استئجار منزل قريب إلى هنا.. أرجو أن تساعدني إن كان بإمكانك..

حدق إليه الرجل متمعنًا-حسنًا سأحاول.. قابلني غدًا صباحًا..

دخل صبي في نحو الخامسة عشرة.. «يا إله السموات! نفس الصبي الذي يراه في الحلم دومًا كان الرجل لا يكف عن التحديق به.. أتعلم؟ أنت تشبه خالي.. مات شابًا منذ ثلاثة أعوام، كان يدرس في الجامعة بحلب وقد تعرض لحادث سيارة في باب الفرج.. أودى بحياته، له نفس نظراتك ونبرات صوتك.. وقد سبب لنا موته مأساة كبيرة وكنا نحبه كثيرًا.. أيام قليلة وماتت أمي ومرض والدي ومات بعدها بأشهر أيضًا، كان مرحًا بشوشًا محبوبًا من الجميع..

لم يتمكن من كتمان ما بنفسه فحكى للرجل عن كل شيء.. وبدت الحادثة أشبه بالحلم المستحيل ولكنه أقنع الرجل بمعرفته لتفاصيل مذهلة في دقتها..

ويروي القارئ في رسالته أنه أصبح وأسرة الرجل أصدقاء.. وأنه كتب رسالة حال عودته من المنطقة وقد بدأت أحلامه تختفي ولم يعد يرى ما كان يراه من قبل.. ويتساءل ما هو التفسير العلمي لذلك؟ هل يقع التفسير تحت عملية الاستبصار بالأحلام أم ماذا؟

(3)

ظواهر تستحق التفكير والمتابعة

يروي الأستاذ محمود الصغيري - باحث وروائي يمني - في كتابه:(هل هناك حاسة سادسة؟) الصادر قي دمشق عام 1988 أنه في يوم السابع والعشرين من شباطفبراير 1948 قامت نخبة من كبار علماء اليمن وأديانه ومناضليه على إمامة بيت حميد الدين، وعرفت تلك الثورة باسم (ثورة صنعاء) الدستورية، وقد فشلت بفعل عوالم عديدة ونجح الإمام أحمد في السيطرة على صنعاء من جديد واعتقل العديد من رجال الثورة وأخذ يرسل البعض منهم للإعدام..

وفي إحدى الزنزانات في سجن (نافع) تجمع مناضلون من بينهم أحمد الحورش، محمد صالح المسمري، محيى الدين العنسي، وابراهيم الحضراني، وعبد الله السلال.. وفي ليلة (14) أيار مايو 1948 وكانت موافقة لأول جمعة من رجب 1367 هـ، ويعتبر اليمنيون تلك الليلة مباركة، وكان المجتمعون في الزنزانة يرون رفاقهم وزملائهم يساقون للإعدام تباعًا، وقد استيقظ أحمد الحورش في تلك الليلة وقال لرفاقه"حلمت أنني قتلت وقطعوا رأسي في ساحة كبيرة وقطعوا رؤوس ثلاثة من الرفاق عرفت منهم واحدًا وقد طرت في الهواء ورأيت الرؤوس الأربعة في الأرض مفصولة عن أجسامنا «وكان المناضلان محمد صالح المسمري ومحي الدين العنسي رفيقي الأستاذ الحورش قد أيقنا أنهما من جملة الأربعة فعمدا مع الحورش يخيطون الأزرات

على أقدامهم ويشدونها على بطونهم ليستروا أجسامهم عند الصلب والإعدام.. وبعد الضحى بساعة دخلوا زنزانة (حسين الكبيس) وزير خارجية الثورة وأخرجوه وهو يحمل كفنه ورأسه مرفوعة وانتظر الجميع ساعة أو ساعتين وقد أعطى الحورش عندها حذاءه للسلال وكان في أمس الحاجة إليه.. وبعد مدة سمع الجميع صوت صرير مغالق باب السجن ومزاليقه وانشق الباب عن كبير الحرس ورأى عبد الله السلال عندها واقفًا فقال: لهتعال فقال السلال: أنا؟ قال كبير الحراس: نعم أنت.. فصرخ السلال ينادي الحورش..

ـ يا أحمد ها قد سبقتك فخذ حذائك.. ووثب الحورش عندها قائلًا: «لا ليس أنت المقصود» سأل كبير الحرس عندها السلال عن اسمه..

فأجاب: «عبد الله السلال» فقال الحارس: أنا أطلب أحمد الحورش ثم نادى على المسمري والعنسي ونفذ فيهم حكم الإعدام بقطع الرؤوس.. تمامًا كما حلم بذلك الشهيد أحمد الحورش .

مثل هذه الأحلام بالموت كثيرًا ما يشاهدها الناس.. أعرف صديقًا عين والده ساعة وفاته قبل أشهر واستعد لذلك تمامًا، فقد رأى حلمًا أنه يموت يوم كذا وساعة كذا.. ولم يصدق أولاده ذلك ولكنه كان مصرًا على صحة الحلم وقد أنهى أعماله ودفع مستحقاته للناس ونسي أهله الحلم مع الأيام حتى كان اليوم الموعود، اغتسل ونظف نفسه وجلس في السرير وطلب من ابنه أن يسمعه بعض السور وكان الشاب يتلو وهو يصلح له الكلمات وتشكيلها الصحيح وبعد دقائق توقف عن الكلام انتبه الشاب إليه.. كان هامدًا تمامًا ثم تأكد أنه ميت..

وحول الاستبصار بالأحلام وصلتني رسالة من القارئ (محمد منتصر حريري) من الشيخ مسكينمحافظة درعايتحدث فيها عن الأحلام ونظرة المحللين النفسيين لها ثم يروي تفاصيل أحلام رآها قبل أن تتحقق بزمن «منذ أكثر من سبع سنوات كنت أقف مع صديق لم أره منذ فترة طويلة نتحادث في بعض القضايا-أحسست عندها أنني أتحرك لا شعوريًا وأن موقفي معه معاد لأنني رأيته بتفاصيله في الحلم قبل شهرين من ذلك».. ويروي أحلامًا أخرى فيقول رأيت في الحلم كأنني سافرت إلى بلد خليجي وحدثت في منزل خالتي واقعة معينة في إحدى الغرف.. وبعد ستة أشهر سافرت إلى السعودية إلى منزل أختي وكان المنزل بتفاصيله هو نفس المنزل الذي رأيته في الحلم كما حدثت الواقعة نفسها في الغرفة ذاتها التي رأيتها في الحلم ويروي أنه قبل سنوات وبالتحديد في 1/ 8/ 1986 كان يقف وصديقه في ساحة القرية قال له «ستأتي بعد فترة وجيزة حافلة للركاب من منطقة ازرع سوف تنزل منها فتاتان أحدهما تضع غطاء على رأسها وترتدي ثوبًا أسود والثانية بدون غطاء وترتدي ثوبًا أحمر ستمران قربنا».. وبعد دقائق ووسط ذهول صديقه قدمت حافلة الركاب ونزلت منها الفتاتان بنفس الملامح والملابس وكأنه وصفهما بدقة تامة ويقول إنه رأى أكثر من عشرين حلمًا تحققت تمامًا بكل تفاصيلها وأنه أخذ فعلًا يفكر بالأمر فهل يعد من بين المستبصرين بالأحلام..؟

إذا اعتبرنا كل ما ورد في رسالة الصديق منتصر حريري صحيحًا وكانت كما رواها بالفعل فنحن أمام حالة نادرة من حالات الاستبصار ورؤية أحداث قبل وقوعها..

ولكن أين يقف العلم أمام حالات غريبة كان يشهد أطفالًا يروون أحداثًا عاشوها في حياة أخرى كما يقولون؟ ما هو المبرر العلمي لظهور مثل هذه الحالات؟

منذ أن تعرف الإنسان على الكون والموت يشغل تفكيره والبحث في أسرار الموت يقلقه ويحيره وكانت تلك التساؤلات المحيرة تدفعه للاعتقاد بأشياء توهم صحتها ثم صارت دستورًا في حياته ونسج في أساطيره حكايات عن العالم السفلي والعلوي وعن الموتى وآلهتهم وحياتهم الأخرى..

وفي الديانات القديمة كان التقمص محور الحياة الثانية بعد الموت فالذين بعصون الآلهة ويرتكبون الذنوب يصبحون بعد الموت حيوانات أو صخور أو أعشاب أو أشجار برية إبرية الأوراق.. أما من يطيع الآلهة ويكون مؤمنًا ورعًا يتبع تعاليم الكهنة فإن الآلهة تنقله إلى فردوسها.. وفي الديانة الهندوسية يتكون الناس من طبقات أربع الطبقة العليا وتسمي البراهمان (وخلقها الإله إبراهاما من وجهه ورأسه) فهي طبقة الحكام والكهنة الكبار، ويأتي بعدها الفشيا والكشاتري ثم الطبقة الأخيرة وهي الشوادر (المنبوذون) وخلقها الإله من تحت قدمه فهي طبقة الخدم والعبيد وهي طبقة المسحوقين خارج دائرة الرحمة..

ويعتقد الهندوس أن من ينتمي لأية طبقة إذا ظل وفيًا لمبادئ ديانته يطبق التعاليم الإلهية.. فإنه في جيل آخر يرتفع لطبقة أخرى وإذا وصل بعد أجيال (في رحلة التقمص) إلى طبقة البراهمان فإنه حينما يموت ينتقل إلى الفردوس حيث يسبغ عليه فشنو (الحامي في الثالوث الهندوسي) رحمته الواسعة...

وإذا كان المنبوذ شريرًا وعاش حياة القسوة والكفر بتعاليم الآلهة فإنه يمسخ في الجيل التالي حيوانًا ضالًا كالكلاب والديدان.. وأحيانًا صخرة أو نبتة شوك..

وفي الديانة المصرية والديانات السورية القديمة ظلت أسطورة التقمص تفرض ظلها على البشر وإمكانية الحياة بعد الموت أما في فردوس الآلهة أو جحيم المسخ والعذاب.. وانتقلت تلك الاعتقادات فوجدت مكانًا لها في الحضارات المتتالية للشعوب القديمة ثم ظهرت الديانات السماوية التي لم تخل ببعض طوائفها من الاعتقاد بالتقمص بأشكال جديدة.. لسنا في معرض الحديث عن تاريخ التقمص فهو تاريخ طويل ويحتاج سرده لمجلدات ولكننا نقدم عرضًا تمهيديًا للدخول في هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرها علميًا..

وهذا العرض والتحليل الذي سأقدمه قائم على رأي شخصي ربما توصلت إليه بعد طول تفكير ولست أحاول أن أروج لقضايا معينة تبحث في ما وراء الطبيعة ومسائل الروح والموت.. فهذه قضايا تشغل تفكير الإنسان منذ الأزل وفي هذا العصر وقد بلغ التطور التقني فيه شأنًا عظيمًا ما زالت تلك القضايا تلح على ذهن الإنسان للبحث عن أجوبة منطقية مقنعة وقد ألفت الكتب العديدة وانتشرت النظريات الكثيرة المبالغ فيها أحيانًا حد الخرافة..

أكثر من مرة قابلت أطفالًا يتحدثون بلغة الماضي.. كالكبار.. كانت لدينا بيارة وكنت متزوجًا وعندي أطفال أصابني طلق ناري فوقعت بين يدي زوجتي ميتًا.. أو «سقطت على صخرة كبيرة وأنا أمر وابنتي الصغيرة في ذلك الممر الضيق قرب الطريق العام تسبب في

موتي» أو «كنت في البستان أنا وأمي قطفت بضعة نباتات من الفطر حذرتني أمي أنه قد يكون سامًا ولكن منظـره أغراني وخفيته عن أمي ونظفتـه وطبختـه وكان سامًا تسبب في موتي»..

جاءني أحد الأصدقاء ويحمل شهادة عالية في الخدع السينمائية يروي لي حكاية محيرة شهد أحداثها، إذ قدمت، طفلة إلى مدينتهم وتعرفت عليه وعلى أهله جميعًا وذكرته بتفاصيل مدهشة عاشتها معه لدرجة أنه استحال عليه تكذيبها.. يسألني عن السبب في التفسير العلمي لذلك؟

صديق آخر يحمل دكتوراه في الأدب أحضرني لمنزله لأن ابنته الصغرى تحكي أشياء غريبة عن عالم آخر كانت تعيش فيه.. عالم منطقي بأحداثه وتفاصيله من المستحيل على طفل صغير أن يتخيل تلك التفاصيل المدهشة وحده هكذا أو عن طريق تلقينه لها من آخرين.. قصص وحكايات كثيرة نسمعها.. نعايش أبطالها، ونتجاهلها، رافضين سماعها، لأنها تبدو غير منطقية وصعبة التفسير..

وبما أن للعلم القدرة على تفسير كل حدث مهما كان غريبًا فلم لانحاول تفسير تلك الظواهر تفسيرًا علميًا منطقيًا ربما يكون قريبًا من الحقيقة دون الدخول في عالم الأسطورة والخرافة التي نرفضها في عصر المنطق العلمي الذي نعيشه..؟

(4)

تلك الظواهر المدهشة في الجسم البشري

سنقدم عرضًا لرواية تعتبر من أهم الروايات التي صدرت في الربع الثاني من هذا القرن حول المفهوم المادي للروح.. وهي رواية (وازن الأرواح) للكاتب الفرنسي الشهير (أندريه موروا) الذي اشتهر بالتحليل النفسي أيضًا في أعماله الأدبية، تتحدث الرواية عن تجربة شخصية مر بها الكاتب نفسه (أندريه موروا) وأنه تردد كثيرًا قبل أن يحكيها:"ما كنت لأجهل أن ستكون هذه القصة مثارًا للشك في سلامة نيتي عند قوم، وفي سلامة عقلي عند آخرين، وفي الحقأنا نفسيلو لم أكن شاهدت الحوادث التي سأقص عليكم نبأها، والتي كان موقفي منها موقف الناقض الفاحص الشك لفكرت كما فكر القوم ولحكمت بماحكموا به (ص 15 - وازن الأرواح ترجمة د . عبد الحليم محمود- دار الشعب - القاهرة 1971) ويستمر الكتاب في تمهيده لعرض القصة فيقول: «لقد كنت شاعرًا شعورًا واضحًا بأن القصة عليها طابع الإغراق في البعد عن الحقيقة والمنطق لذلك كتمتها وإذا كنت عزمت أن أذيعها فذلك لأني لم أحكم لنفسي بأن لها حقًا يبيح لها أن يكون موتي سببًا في فناء الشاهد الذي يشهد بحصول هذا الحلم الغريب وما أشد سعادتي إذا أثار نشر هذه المذكرات رغبة بعض المخاطرين في متابعة أثر صديقي الدكتور (هـ . ب . جيمس) في السعي للكشف عن عالم جديد» ويؤكد الكاتب أن هذه الظواهر التي أصفها وإن كانت حقًا مدهشة فإنها من نوع ليس من المتعذر القيام بتجربته لمن أراد بل هي

بعض التجارب البسيطة من النوع الذي يسهل أن يقوم به أي فيزيائي وبيولوجي أو طبيب..

إن الدكتور (جيمس) يجري تجاربه على الجثث في حالات الاحتضار ويكتشف أن هبوطًا مفاجئًا على أوزانها يحدث بعد زمن معين لكل جثة قد تأكد له صحة نظرية (كروكس) وهو طبيب نشر بحثه في صحيفة طبية صدرت خلال فترة الحرب العالمية الأولي- وقدر وسطيًا وزن الجثة نحو (17) بالمائة من الميلجرام ولكن الدكتور جيمس يكتشف أن ما ذكره كروكسفي بحثه كان جزءًا من هبوط في وزن الجسم فالهبوط المفاجئ الذي يحدث أثناء موت الإنسان يتكرر ثلاث مرات ويحدث الهبوط الأول بعد ساعة وخمس وثلاثين دقيقة تقريبًا من الموت ويتراوح النقصان في الوزن عندها ما بين (15و19) بالمائة من الميللجرام أما الهبوط الثاني فيحدث بعد الأول بعشرين دقيقة وبعده ساعة يحدث الهبوط الثالث وربما كان أكثر من الأول بمرتين ويلخص الدكتور جيمس تجاربه فيقول: إن ما وصلت إليه في البحث الآن لا يوحي إلي أن الروح تزن كما يقول كوكس (0.17) مللجرام بل بأن كل كائن حي إنما مصدر حياته نوع لا يزال مجهولًا من الطاقة يغادر الجسم بعد الموت لقد أقر علماء الطبيعة منذ (أينشتاين) بأن لكل طاقة وزنًا ونعلم أنه يمكننا وزن الضوء ويمكننامن الوجهة النظريةحصر الضوء وضغطه في أنبوبة زجاجية فلم لا يكون الأمر كذلك فيما يتعلق بالطاقة الحيوية؟

ويؤكد الدكتور (جيمس) أن وزن الضوء في التجارب التي يجريها يكاد يكون معدومًا..

لقد وصلنا الآن إلى معرفة حالات غريبة من المادة إن طنًا من الذرات المضغوطة إلى أصلها أخذ حجمًا أكثر من رأس دبوس..

ويحاوره أندريه موروا في تجربته:

«إنك فيما يظهر تعتبر أن الجسم الإنساني وحدة حية بينما هو كما نعلم ليس كذلك، إذ إن خلايا الجسم المختلفة لا تموت كلها في آن واحد فالقلب يحيا أكثر من المخ ويؤكد بعض الباحثين أنه من الممكن - بطرق صناعية - جعل خلايا القلب تستمر دهرًا لا يكاد ينتهي حتى أن أحد العلماء أكد أن خلايا الجسم بالنسبة للموت كسكان مدينة حلت بها مجاعة فالأضعف يفارق الحياة قبل الأقوى فإذا كان الموت يحل بالجسم تدريجيًا فكيف يتلاءم ذلك والفكرة القائلة بالهبوط المفاجئ»؟

ولكن جيمس يؤكد للكاتب أن ملاحظته منطقية فهو لم يشهد هبوطًا مفاجئًا واحدًا في الوزن بل ثلاثة وإن الموت الفردي للخلايا ليس سوى فرضية فقط وإذا كان هناك نوع من القوة يرتكز عليه ما يسمى بشخصية الإنسان فينبغي أن تزول دفعة واحدة أثناء الهبوط المفاجئ في الوزن للمرة الثالثة.. (وهو الأعظم) وشخصية المرء تتميز تمام التمييز عن حياة كل خلية من خلايا جسمه والشخصية إما أن توجد تامة أو لا توجد والروح أو سيال الطاقة ترتبط بالجسم لكي تعبر عن افكارها وتدرك ما تحس به ومن الممكن أن ترتبط بعد مفارقتها للجسم بتلك الطاقة الحيوية المجهولة التي خرجت من الجسم في ثلاث مرات متعاقبة .

ويطرح جيمس فرضيته من أن الشخصية قد تبقى بعد فناء الجسم إذا تمكنت الطاقة الحيوية فيه أن تتجمع كلها في مكان واحد..

ويستشير الكاتب موروا أحد أصدقائه من العلماء الفرنسيين في قضية السيالة الحيوية التي تخرج من الجسم لم لا يراها الناس وهل بالإمكان تتبعها؟

فيجري العالم أمامه اختبارًا بين آلاته المعقدة حيث تمر من أنبوبة زجاجية حلقات الضوء الوردي البنفسجي يقرب من الأنبوبة قطعة من المغناطيس هلالية الشكل فيتباعد الضوء عن بعضه ويصبح شفافًا باهتًا..

وحين غير وضعها بالنسبة للضوء تداخلت الحلقات حتى لم تعد سوى حلقة واحدة صغيرة من مادة بنفسجية أكد له العالم أن الآلة التي تنتج الأشعة فوق البنفسجية يمكنها أن تجعل الأشياء التي لا ترى بالعين مرئية (وقد اخترع فيما بعد منظار للكشف عن تحركات الجنود والوحدات العسكرية في الظلام بواسطة تلك الأشعة..)

ويريه أشياء غريبة لا ترى في الضوء العادي ثم يطرح عليه فكرة تعريض الجثة لمحتضر لمثل هذه الأشعة فربما بالإمكان رؤية السيالة..

ويلتقي (موروا) بصديقه جيمس من جديد ويعرض عليه الفكرة فيطبقها جيمس على فارميت تحت ناقوس زجاجي بعد لحظات من موته فيريان ضوءًا خافتًا في حجم البندقة يظهر ويرتفع ببطء شديد في الأشعة فوق البنفسجية تتخلله تيارات لا تماثله في الوضوح ليست

مستقرة وإنما تدور في بطء عظيم أما المنظر العام فإنه بذكر ببعض الصور الخافتة للضوء وحين يشعل جيمس الضوء العادي تختفي بندقة النور تمامًا . فهي لا ترى إلا بالأشعة فوق البنفسجية أما التجربة الأكثر إدهاشًا فهي تعريض جثة محتضر بشري للأشعة فوق البنفسجية تحت ناقوس ضخم من الزجاج في الظلام الشديد والأشعة غير المرئية مسلطة على الجثة، بدأوا يرون ضبابًا يضرب للزرقة تمثّل في صورة غير محددة تمتد على عرض موقع الأشعة ولكن هذه الفترة كانت من القصر بحيث لم تلاحظ بعمق وما لبث الضباب أن تركز متحولًا إلى كتلة لبنية اللون يبلغ طولها نحو (10) سنتيمتر، واتخذ جزؤها الأسفل شكلًا أفقيًا، أما الجزء الأعلى فقد استدار تبعًا لاستداره الناقوس، لم تكن هذه الكتلة جامدة لا تتحرك ولم تكن متجانسة بل كان يرى بها تيارات بعضها أنصع من بعض لا يمكن وصفها بدقة إلا إذا تصورنا دخان سجائر يختلف في كثافته ولونه وقد انتظمت دوراته الحلزونية ودوائره حتى تكوّن منها شيء محدد الجوانب .

أخذت أسأل نفسي أحقًا بقي تحت هذا الناقوس الزجاجي شيء من هذه النفس المستسلمة؟

أحقًا أن مصدر الحياة تركز في هذا الحيز الصغير؟ أيمكنه أن يرانا؟ أشاعر هو بما نفعلهبه؟ أيفكر الآن في الاختراع العجيبفإذا كان ولو على فرض ضئيل الاحتمال - شاعرًا فهل من حقنا أن نأسره؟- الرواية صفحة «61» ويعرض الكاتب على الدكتور جيمس فكرة تركيب زجاجية في أعلى الناقوس مادام السيال يتحرك متجمعًا في الأعلى حيث يمكن تجميع هذا السيال في الكرة ولحمها بعد فصلها عن الناقوس أي الاحتفاظ بالتالي بالطاقة-السيالة - وبدأ الدكتور

جيمس يطبق الفكرة، وجمع بعد فترة كرات زجاجية صغيرة وقد اكتشف أن للسيال داخلها تأثيرًا واضحًا في الأشياء، فحينما يقرب من الكرة لوحة مادة عازلة فإنها تضيء بخفوت وقد حاول أن يؤثر في السيال، مرة باستخدام أشعة (اكس) ومرة باستخدام الراديو المشع دون نتيجة.. وبعد فترة وصل بأنبوبة زجاجية - السيالة المتجمعة في كرتين اختارهما لشخصين (فتاة منتحرة) وشاب مصاب بالسرطان ورأى حين ذلك أن (ألق) السيال في كلتا الكرتين بدأ يخفت وتجمع كل منهما في كرته رافضًا التداخل مع الآخر، واعتبر جيمس أن ما يفعله بالغ القسوة، إذ من الممكن أن يكون في كلتا الشخصيتين تنافر في الطباع كأن يكون أحدهما عصبي المزاج حاد الطبع والآخر على العكس، لذلك كسر الكرتين الزجاجيتين وترك السيال في كل منهما ينطلق بحرية.. ولكنه بعد فترة أجرى اختبارًا آخر حيث وصل - بأنبوبة زجاجية بين كرتين في كل منهما سيال لأخين توأمين مصابين بحادث.. فوجد أن السيالة تجمعت في كرة وبدت متوهجة براقة كأنما نعبر عن سعادة الكائنين في اجتماعهما الغريب في حيز واحد محدود.. لقد جمع جيمس معلوماته عن التوأمين من أنهما شديدا الارتباط ببعض وارتباطهما وثيق وكان يؤديان ألعابًا بهلوانية، رقصات على حبل ممدود في ساحة ويرتفع في عدة أمتار فوقها، وقد انقطع الحبل وهما يؤديان ألعابهما فدقت عنق أحدهما ومات ونبعه الآخر بعد دقائق..

وضع جيمس سيال كل منهما في كرة مشتركة كانت متوهجة براقة كالقمر في ليلة صافية من الغيوم وهو في استدارته التامة، وفي ثنايا هذا التألق يتحرك تيارات أشد إضاءة وأكثر لمعانًا وتتحرك بتحركهما مجموعة من النجوم الماسية المتوهجة..

كانت تجارب فريدة تلك التي قام بها الدكتور جيمس وقد رجا من الكاتب المشهور بنزعته الفلسفية-أن يلبي رجاء واحدًا له في حياته وسيخبره عنه فيما بعد..

وحين عاد (موروا) إلى فرنساكان جيمس يعشق فتاة مريضة مصابة بالسرطاناستلم رسالة منه يبلغه فيها مدى سعادته لأنه توصل إلى نتيجة هي أنه بالإمكان جمع سيالين لشخصين عاشقين أو متعلقين ببعضهمافي كرة زجاجية واحدة وسافر (موروا) إلى بلجيكا لحضور مؤتمر دولي واستلم برقية من جيمس تدعوه للحضور إلى لندن ولكنه تلكأ في الحضور لانشغاله الشديد - وحين ذهب هناك وجد جثتي صاحبه وحبيبته تحت ناقوس واحد، ولكن الناقوس مكسور والحاجب يسحب جثة جيمس محاولًا أن ينقذها وهي في رمقها الأخير.. كان جيمس راغبًا في جمع سيالته مع سيالة حبيبته في كرة زجاجية واحدة تمنى على الكاتب أن يضعها على مكتبه ويورثها لأحفاده آملًا أن تظل متوهجة عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية، لقد أقدم جيمس على الانتحار بحقنة في الوريد حينما تُوفيت حبيبته متأثرة بالسرطان ولكن ما جرى لم يكن كما رغب أن يكون..

قدمت عرضًا مفصلًا لهذه الرواية وقد أكد لي بعض الأطباء الأصدقاء أن ضبابًا ينبعث من الجثة فعلًا حين تعرضها - لحظة الوفاة أو بعدها بقليل - للأشعة فوق البنفسجية، إذن ما ذكره موروا في روايته وأكد عليه مرارًا، حقيقة يمكن للمختصين اختبارها.. وهي تثبت أن الطاقة الحيوية في الجسم تخرج منه بعد الموت وتتجمع أو تنتقل لكن ما مدى حفاظها على ارتباطها ومدى سرعة انتقالها فذلك قد يحتاج لحديث آخر؟